



MIDDLE EAST RESEARCH AND STUDIES

Source : AN - WAHAF
Date : 21 - 3 - 2016
Photo No. : 72

... ليست خراب البصرة

يقيم احد في أمة العرب الاسبوع الماضي الا خضع لمنطق التمويل الذي
قمة شرم الشيخ، فرأى فيها مقدمة لتصعيد اميركي - اسرائيلي واسع،
مخلاً لضربة اسرائيلية كبيرة. وبالفعل، كان في هذه القمة ما يخيف،
ن اللمحة الاميركية الغظة لتزيد من هول المقررات المتخذة. لكن القفز
ملاحظة الطابع الدراماتيكي الذي أريد اضافؤه على هذا الحدث الى الحديث
عصر ما بعد شرم الشيخ" كان، على ما يبدو، متسرعاً. فإذا كان "عصر
ب شرم الشيخ" يفسح امام التصعيد، فإنه أيضاً يلحظ مكاناً لآليات الحد
تصعيد، بدليل ان احتمال الهجوم الاسرائيلي على جنوب لبنان في طريقه
لطي، ما لم يحصل طبعاً "استفزاز" جديد.

بفني تراجع شمعون بيريس الظاهر ان اسرائيل احجمت نهائياً عن فكرة
نظام" لضحايا تفجيرات القدس وتل ابيب. على العكس من ذلك، يمكن
من دون اي مجازفة ان اسرائيل ستلجأ، وفي مستقبل غير بعيد على
ن، الى "رد" تمليه عليها كل التقاليد السياسية والعسكرية والمخابراتية
بول بما، ولاسيما بعدما فقدت الدول العربية اي قدرة على الردع. الا ان
ليات السياسة تملي عليها أيضاً شيئاً من الحذر فتضطرها الى مراعاة هذا
الضيق الفاصل بين استخدام ورقة القوة العسكرية في المفاوضات
ب تلك المفاوضات برمتها.

ستطيع اسرائيل الضغط على سوريا، وهي ربما ترغب في ذلك. لكنها لن
ب الى حد التفريط بمسيرة التسوية. على الاقل ليس في هذه المرحلة،
تكن تسميتها "عصر ما بعد شرم الشيخ". فقمة "صانعي السلام"، كما
اسمها لاسباب اميركية وعربية في آن واحد، لا يفهم مفزاهما الا في اطار
بي الى ابقاء افق التسوية مفتوحاً، في هذه السنة الانتخابية الاميركية. من
ا كانت الضرورة الاميركية تقضي بانعاش بيريس، من خلال وسيلتين
مرتتما قمة شرم الشيخ: تحصينه أولاً في ما يعتبر موقع ضعفه الانتخابي،
بمساعدة الاجهزة الامنية الاسرائيلية في عرض عضلاتها، وثانياً، لفت نظر
تد الاسرائيلي الى حجم الدعم العالمي والعربي الذي جنته اسرائيل من
لها في تسوية هي في النهاية لمصلحتها، مهما يقول غلاة المتطرفين.
ريس، بدوره، ليس بعيداً عن هذه الحسابات. فإذا كان يتأثر بالمشايخ
أي السائد، خصوصاً قبل اسابيع من الانتخابات العامة، فإنه لا يرغب
تأكيد بنسب كل مشروعه الانتخابي من خلال تعطيل نهائي لمسيرة
موية.

تعزيز هذه النزعة الى لجم الجيش الاسرائيلي، الذي يحلم العديد من ضباطه
رة عسكرية تبدو سهلة، الدور الذي استطاعت ان تلعبه مصر خلال القمة
نما. والدور المصري هو احد ابرز الدلائل على عدم وجود قطيعة بين ما
شرم الشيخ وما بعدها.

بأن ابقاء افق التسوية مفتوحاً ليس الرهان الوحيد. فمثلما توجد قوى
اسرائيل تترامن على لغة القوى، هناك قوى عربية تعتقد، وإن بمقدار اقل
لواقعية، انها تستطيع ايقاف مسيرة التسوية، متوهمة انها ستضع حداً
بار.

بأن الامر ان شرم الشيخ ليست كخراب البصرة. وفي المناسبة، فإن
رة خربت منذ زمن بعيد.

سمير قصير